

تقرير عن ورشة العمل المتخصصة الموسومة بـ:

"ظمر النفايات الخطرة وتأثيراتها على الصحة والبيئة"

جامعة لوليو التكنولوجية، 15-17 تشرين الثاني 2011

حضر معالي السيد وزير البيئة المهندس سركون لازار ورشة العمل المتخصصة الموسومة بـ(ظمر النفايات الخطرة وتأثيراتها على الصحة والبيئة) حيث إختتمت ورشة العمل العالمية أعمالها بنجاح، وقد شارك فيها بأبحاث رئيسية علماء وأكاديميون وباحثون من السويد وكندا والعراق. بلغ العدد الإجمالي للحضور (70) شخصاً، منهم نحو (30) شخصاً من العراق. الحاضرون من العراق هم اساتذة جامعيون وباحثون متخصصون وممثلين للمجالس المحلية للمحافظات واطباء وطلبة دراسات عليا.

لقد حققت الورشة الأهداف المرسومة لها وفي مقدمتها:

- ايجاد السبل الهندسية العلمية للمختصين حول كيفية ظمر النفايات الخطرة باستخدام المواد الطينية الخاصة كحاجز هندسي لمنع تأثير هذه المواد على الانسان والبيئة ولفترات طويلة، آخذة بنظر الاعتبار جيولوجية المنطقة وطبيعة التربة والجيوتقنيات المتاحة وكيفية وضع هذه المعلومات في نموذج نظري وعملي يمكن تطبيقه على أرض الواقع. وتحتم طبيعة النفايات الخطرة ايجاد المواد والتصاميم اللازمة لحفظ هذه المواد اكثر من 103 عام على الاقل، الأمر الذي يستوجب الوصول الى وضع اسس علمية عملية لهذه المواقع.

- كيفية التخلص من بقايا المخلفات العسكرية الناجمة عن استخدام أسلحة اليورانيوم المنضب في الحروب على العراق، التي تتشابه طرق التخلص من هذه النفايات مع طرق التخلص من النفايات الكيماوية الخطرة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الظروف المناخية والهيدرولوجية لموقع الظمر.

إشتمل برنامج الورشة على مايلي:

أولاً- حفل افتتاح، القيت خلاله (4) كلمات، هي:

1. كلمة البروفسور يوهان ستريت، رئيس الجامعة التكنولوجية في لوليو- السويد.
2. كلمة د. قصي السهيل، النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي.
3. كلمة د. حسين العامري، سفير العراق في السويد.
4. كلمة وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي القتها نيابة عنه د. بتول الموسوي- ممثلة الدائرة الثقافية العراقية في الدول الاسكندنافية.

كما القى المهندس سرجون لازار وزير البيئة العراقي كلمته في اليوم الثاني للندوة ، وذلك لوصوله متاخراً الى لوليو بسبب خطوط الطيران.

وفي اليوم الثاني، القيت ثلاثة مقالات رئيسية من قبل الاستاذ رولان بوش والاستاذ سفن كنوتسون والاستاذ نظير الانصاري

ثانياً - خصصت 4 جلسات للبحوث والأوراق العلمية.وقد بلغ عدد اليحوث المقبولة في الورشة (19) بحثاً، وتم استعراض (4) مشاريع بحثية في جلسة المناقشات العامة.

تمحورت البحوث حول قسمين رئيسين، هما.

أ.الجانب الهندسي:

اهتمت هذه المجموعة من البحوث بطريقة اختيار مواقع الطمر من الناحية العلمية وكيفية تصميم مواقع الطمر هندسياً . وانصب الاهتمام بصورة كبيرة على ضرورة ان تكون التصاميم قابلة لحفظ هذه المواد لفترات زمنية طويلة.

ب. الجانب الطبي والبيئي:

اهتمت هذه المجموعة من البحوث بدراسات المواقع الملوثة وتأثيرها على صحة الانسان والبيئة. كما واهتمت بعض البحوث باستعراض التقنيات الحديثة لتحديد المواقع الملوثة.

ثالثاً - خصصت جلسة كاملة للمناقشات العامة، وأخرى للتوصيات.

التوصيات:

قدمت مقترحات التوصيات خلال الجلسات، وتمت مناقشتها وإقرارها في الجلسة النهائية، وقد اتفق جميع المشاركين على التوصيات التالية:-

أولاً:

من الواضح جداً من خلال البحوث أن اسلحة اليورانيوم خطرة على حياة الانسان والبيئة. إذ هذه الاسلحة المصنعة من مخلفات اليورانيوم تحتوي على نظائر

U234 و U 235 و U 238 ونظير اليورانيوم الاصطناعي U 236 ومواد خطرة أخرى وعند انفجار هذه الاسلحة تطلق موجات الفا وغاما وبيتا التي تسبب اضراراً بايولوجية بالغة الخطورة بالنسبة للاعضاء الحيوية للانسان والبيئة.

ثانياً :

هناك رفض شديد من قبل الدول العظمى المصنعة لاسلحة اليورانيوم المنضب للاعتراف بالاطار الجسيمة التي تسببها هذه الاسلحة على صحة البشر والبيئة وعليه: يرى المتخصصون المشاركين في الورشة الخاصة بطمر النفايات الخطرة وتأثيرها على الصحة والبيئة المنعقدة في جامعة لوليو للفترة 15-17 تشرين الثاني 2011 ومن منطلق انساني ومهني وحفاظاً على الاجيال القادمة مباركة كافة الجهود الخيرة لمنع استخدام هذه الاسلحة وتصنيعها وخبزها وهذا القرار ينسجم مع قرار الامم المتحدة الذي وافقت عليه معظم الدول في الهيئة العامة للامم المتحدة. كما وان الامم المتحدة في قرارها الأخير بهذا الخصوص والمتخذ في كانون أول عام 2010 دعى الدول التي استخدمت هذه الاسلحة ان تكشف كافة المعلومات للدول التي تأثرت بهذه الاسلحة ويستنكر المشاركين السويديين في الورشة هذه موقف الوفد السويدي في الامم المتحدة لامتناعهم عن التصويت على هذا القرار.

ثالثاً :

فيما يخص العراق لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التحذيرات التي اطلقها الباحثون والمتخصصون والمراكز البحثية حول خطورة هذه الاسلحة على الانسان والبيئة في العراق والتي استخدمت في حربي 1991 و 2003 حيث انها مشعة ومؤذية للبيئة ومكوناتها.

كما وثبت ان الإشعاعات الضارة والصادرة من هذه المخلفات العسكرية ستستمر ملايين السنين، وعليه فإن ترك هذه المخلفات سيسبب اضراراً جسيمة على الانسان والبيئة.

ومن هذا المنطلق يتوجب على الحكومة العراقية الاسراع باتخاذ الخطوات العلمية الرصينة والعاجلة للتخلص من هذه النفايات العسكرية التي خلفتها حربي 1991 و 2003 وذلك باتخاذ الخطوات التالية:-

1. تشكيل هيئة عليا تمثل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتضم علماء ومتخصصين وخبراء وتمنح كافة الصلاحيات والدعم الحكومي المطلوب لتضع بمساعدة الوكالات الدولية المتخصصة (منظمة الصحة العالمية، برنامج الامم المتحدة للبيئة، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وغيرها من المراكز البحثية والجامعات العالمية ذات العلاقة) خطة علمية امدها خمسة سنوات للتخلص من هذه النفايات.

2. تدريب الكوادر البشرية العراقية في الجامعات والمعاهد الأجنبية على كيفية التخلص من هذه النفايات.

3. الاهتمام أولاً بالمخلفات المتواجدة في المناطق السكنية والزراعية والاماكن المحتمل تلوث مياهها الجوفية، كما ولا بد من ازالة العتاد الحربي الذي لم ينفجر لحد الان.

4. لغرض تنفيذ ما جاء اعلاه، لا بد من إجراء مسح شامل لتعيين المناطق المتأثرة بأسلحة اليورانيوم المنضب، تقوم به الوزارات المعنية، كالدفاع والبيئة والصناعة والعلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي والداخلية والزراعة والموارد المائية.

5. وضع برنامج جدي تحت سيطرة الحكومة المركزية لغرض طمر هذه النفايات اضافة الى وضع القوانين والتعليمات الخاصة بذلك فيما يخص:

أ. اختيار مواقع طمر النفايات العامة وأخرى خاصة بالنفايات الخطرة.

ب. وضع اسس للتصاميم الخاصة بطمر النفايات الخطرة بشكل خاص.

6. وضع برنامج وطني للتوعية العامة حول مخاطر هذه النفايات وكيفية التعامل معها مع ادراج ذلك على المناهج الدراسية.

7. تشجيع طلبة الدراسات العليا المبتعثين للخارج على معالجة القضايا المتعلقة بالتخلص من النفايات الخطرة، ودعم هذه البحوث مادياً وتقنياً .

8. تشكيل لجنة متخصصة من وزارات الصحة، البيئة، العلوم والتكنولوجيا وخبراء من الجامعات، تعمل تحت اشراف الامم المتحدة، لتحصر الاضرار الناجمة عن استخدام اسلحة اليورانيوم المنضب، وعلى الدول التي استخدمت هذه الاسلحة تعويض العراق مادياً عن الاضرار الناجمة او على الاقل ابداء كافة المساعدات العلمية والفنية للتخلص من هذه النفايات الخطرة.

9. استخدام التقنيات الحديثة كالاستشعار عن بعد ونظام المعلومات الجغرافية وبمساعدة المعاهد المتخصصة للكشف عن المواقع المتأثرة بأسلحة اليورانيوم المنضب.

10. إنشاء مركز بحوث علمي متخصص يعمل على تعيين المواقع الملوثة باليورانيوم المنضب ويستعين في عمله بالمراكز البحثية الموجودة من حيث المعلومات العلمية والتقنية التي لها علاقة بالموضوع.

رابعاً :

يشكر المشاركون في الورشة اتحاد الجمعيات العراقية في السويد للمساعدات التي قدمها للورشة، ومنها طبعة بعض الابحاث، ونشره اخبار الورشة.

خامساً :

يقدم المشاركون جزيل الشكر والامتنان الى.

أ. جامعة لوليبو التكنولوجية في السويد لاقامة وتنظيم الورشة.

ب. اللجنة التحضيرية للورشة لجهودها المتميزة في الإعداد للورشة ونجاحها وحسن ضيافتها للمشاركين.





